Journal of Language Studies Vol.8, No.7, 2024, Pages (1-14)
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.8.7.1

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

Plural of takseer in the book Al-Imlah Al-Mukhtasar in Sharh Ghareeb Al-Sir by Abu Dharm Musab Al-Khushani (died 604 AH)

Aehab Ahmed Muhammad Abd-Alrhman*
Tikrit University/ College of Education for Humanities
aehab.aljaf@gmail.com

&

Prof. Hussien Nori Mahmood Mohammed (Ph.D.)
Tikrit University/ College of Education for Humanities
dr.hussiennori@tu.edu.iq

Received:10\8\2023, **Accepted:**8 \10\2023, **Online Published: 31 / 7/ 2024**

Abstract

Abu Dharm Musab Al-Khushani is considered one of the most prominent linguists of the seventh century AH.

This study seeks to highlight the efforts of an Andalusian linguist, and to shed light on his morphological efforts through examples on the subject plural of takasir in the book Al-Imlah Al-Mukhtasar fi Sharh Gharib Al-Sir by Abu Dhar Al-Khushni Al-Andalusi (d. 604 AH). The research aims to introduce the types of plurals mentioned in the book, and to find examples of what Al-Khushni mentioned in his dictation, citing the opinions of ancient linguists. And the Modern linguists in the examples you provided. The researcher concluded that Al-Khushani was the dean of Arabic sciences in his time. It was said about him: The standard-bearer of Arabic in Andalusia. Al-Khushani also paid special attention to the subject of the plural of takasir. This is because his approach in the book is

* **Corresponding Author**: Aehab Ahmed Muhammad**, Email:** aehab.aljaf@gmail.com
Affiliation: Tikrit University - Iraq
© This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

closer to the approach of lexicographers, so we see him mentioning the word, its origin, connotation, plural, and other derivatives from which the word is derived.

Key Words: The crushing, the plural of the few, the plural of the many, the brief dictation in Sharh Ghareeb Al-Sir, Al-Khushani

جمع التكسير في كتاب الإملاء المختصر في شرح غريب السِّيَر لأبي ذر مصعب الخُشَني (ت604هـ)

إيهاب أحمد محمد

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة تكريت

و

أ.د. حسين نوري محمود

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة تكريت

المستخلص

يعدّ أبو ذرٍ مصعب الخُشَني من أبرز علماء اللغة في القرن السابع الهجري، وتسعى هذه الدراسة إلى إبراز جهوده اللغوية لا سيما في علم الصرف، وتسليط الضوء على نماذج أوردها من موضوع (جمع التكسير) في (كتاب الإملاء المختصر في شرح غريب السِّيَر لأبي ذر الخُشَني الاندلسي(ت604هـ)، إذ يهدف البحث إلى التعريف بأنواع الجمع الوارد في الكتاب ، والوقوف على الأمثلة التي أوردها الخُشَني في إملائه ذاكرا آراء علماء اللغة من القدماء والمحدثين ومحللا إياها.

وتوصل الباحث إلى أنّ الخُشَني كان عميد علوم العربية في عصره فقد قيل فيه : حامل لواء العربية في الأندلس ،وكذلك أولى الخُشَني موضوع جمع التكسير اهتماماً خاصاً؛ وذلك بسبب منهجه في الكتاب فهو أقرب إلى منهج المعجميين ، فنراه يذكر الكلمة ، وأصلها ، ودلالتها ، وجمعها ، وغير ذلك من المشتقات التي تشتق منها اللفظة .

الكلمات الدالة : الإملاء المختصر في شرح غريب السِّيَر، جمع التكسير، جمع القلّة، جمع الكثرة الخُشَني

المقدمة

الحمدُ لله مبتدئ النعم قبل استحقاقها اللطيف المستعان، والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين .

يقوم هذا البحث على تسليط الضوء على نماذج من جمع التكسير في (كتاب الإملاء المختصر في شرح غريب السِّيَر لأبي ذر الخُشَني الأندلسي (ت604هـ) ، إذ يهدف البحث إلى :

1- إبراز الجهود الصرفية لأبي ذر الخُشَني .

2- التعريف بأنواع الجمع الوارد في الكتاب .

3- الوقوف على أمثلة لما أورده الخُشَني في إملائه ، ذاكرا آراء علماء اللغة من القدماء والمحدثين في الأمثلة التي أوردها .

وقد اعتمدتُ المنهج الوصفي التحليلي لما عرضته من أمثلة أوردها الخُشَني في كتابه .

وتنبع أهمية هذا البحث كونه الأول الذي يبحث في كتاب الإملاء المختصر في شرح غريب السِّير على المستوى الصرفي ، إذ كانت هناك دراسة بعنوان (الظواهر اللغوية في كتاب الإملاء المختصر في شرح غريب السير) للباحث صهيب حسين عبد الله ، تحدّث عن الظواهر اللغوية (الترادف ، والتضاد ، والمشترك اللفظي ، وغيره من الظواهر)، ولم يتطرق الى المستوى الصرفي كونه خارج نطاق بحثه .

وقسّمت بحثي هذا على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، أما المبحث الاول فقد تضمن حياة الشيخ أبي ذرٍ مصعب الخُشَني ، وبيّنت مسيرته ، ومكانته العلمية من خلال أقوال العلماء فيه ، أمّا المبحث الثاني ، فقد أختص بتعريف جمع القلة ، وبيان مفهومه مع ذكر أمثلة وردت عند الخُشَني ، وخصصتُ المبحث الثالث لجمع الكثرة الذي ورد في كتاب الإملاء المختصر في شرح غريب السِّيَر، وتعريفه ومفهومه مع ذكر الامثلة ، وذكرت في الخاتمة أبرز ما توصلتُ اليه من نتائج وتوصيات .

المبحث الاول

الشيخ أبو ذرٍ مصعب الخُشَني (ت 604هـ)

هو مُصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخُشَني الجيَّاني نسبة إلى جيان وهي كورة (ابن هشام ، السيرة النبوية،1955م) واقعة بالأندلس ، ويكنَّى أبا ذر وكذلك ابن أبي الرّكب، ونقل عبد القادر البغدادي في الخزانة ضبطه للفظة الخُشَني بضم الخاء وفتح الشين نسبةً إلى خُشَيْن بالتصغير على زنة (فُعِيْل) ، كقُريش: قَرْيَة بالأندلس ، ودارهم جيَّان ، وخُشَين قبيلة من قضاعة وهو خُشَين بن النمر بن وبرة بن تغلب بن

عمـرَان بـن حلـوان بـن الحـاف بـن قضـاعة (البغـدادي ، خزانـة الأدب،1997م) ، وذكـر صـاحب التكلمـة أنّ ولادة أبـي ذر الخُشَـني كانـت سـنة (533هـ) ، وقـيـل (535هـ)، ثـمّ عقّب علـى هـذه العبـارة : والأول أصـح (ابـن الأبّـار، التكملـة لكتـاب الصـلة،1995م)، أمّـا عـن نشأته، فكانت في جيَّان حتى شبَّ، وقد أخذ عن أبيه، ولم يرتحل عنها إلاّ بعد أن تحوّل أبوه إلـى غرناطـة فـي آخـر أيامـه، وكـان حينئـذٍ أدرك العاشـرة فـلا يعـدوها إلا بقليـل- فالمـدة بـين مـيلاد أبـى ذرٍ، ووفـاة والـده تقـارب الأحـدَ عشـرَ عامـاً ، بـدأ رحـلات طلبـه للعلـم بمدينـة فـاس أولاً ، وثنّـى بتلمسـتان واختـتم رحلاتـه بمدينـة بجايـة ، وقـد سـاقها ابـن الأبّـار وفـق هـذا الترتيـب فـي ترجمتـه ، وسـواء أكانـت علـى هـذا الترتيـب أم غيـره ، فقـد عرفنـا أن هـذه الـبلاد الثلاثـة نزلهـا أبـو ذر، وإذا استشـعرنا المراتـب التـي تقلّـب فيهـا أبـو ذر بعـد حيـاة الـدرس والتحصـيل، نـدرك معـاً أنّـه وصـل مـن العلـم مبلغـاً رفعـه إلـى تـولي الخطابـة فـي جـامع إشـبيلية ، فبقـي فيهـا مـدة مـن الـزمن يقـرئ العربيـة بمسـجد ابـن الرمَّـاك ، فضـلاً عـن الخطابـة الموكلـة إليـه ، حتـى صـار مَقصَـدا للطـلاب مـن جميـع أنحـاء الأنـدلس ، ثـم تـرك إشـبيلية إلـى جيّـان بسـبب توليـه القضـاء ، واسـتوطن مدينـة فـاس ثانيـة ، وأقـام فيهـا يقـرئ العربيـة ويسـمع الحـديث وبَعُـد صـيته في الإقراء (ابن هشام، السيرة النبوية ،1955م).

مكانته العلمية :

أجمعـت المصـادر علـى أنّ ابـا ذر الخُشَـني كـان ذا مكانـة علميـة مرموقـة مهيبـا علـى مجلسـه جلالـة ، وكـان الـوزراء فمـن دونهـم يمشـون إلـى مجلسـه ، وإذا ركـب يركبـون فـي خدمتـه ، وكيـف لا يكـون كـذلك وقـد وُصِـف بأنّـه : حامـل لـواء العربيـة بالأنـدلس (اليـافعي، مـرآة الجنـان وعبـرة اليقظـان،1997م)، فقـد كـان أحـد الأئمـة المتقـدمين ضـبطاً وتقييـداً ، وركـن يُعتَمـد عليـه فـي علـم اللغـة والآداب إمامـاً فـي العربيـة ، عالمـاً بكتـاب سـيبويه ، أقـرأ ببلـدة جيّـان، وأشـبيلة ، وبجايّـة وفـاس، ولـم يكـن فـي عصـره أتـمّ وَقـارا منـه ، ولا أحسـنَ سـمتاً وعقـلاً ولا أتقـن تقييـداً وضـبطاً فـي جميـع العلـوم ، فكـان نقَّـاداً للشـعر ، مطلـق العنـان فـي أخبـار العـرب وأيامهـا ، وأشـعارها ، ولغاتهـا ، متقـدماً فـي ذلـك كلّـه ، وفـي إقـراء كتـاب سـيبويه ، ومعرفـة أغراضـه ، وغوامضـه ، وكـان لشـدّة ضـبطه وحفظـه مقـدّم فـي علـوم العربيـة قائمـا بهـا حتـى أنّـه درّسـها فـي حياتـه كلهـا ، وكـذلك فـي علـوم الحـديث ، حتـى قيـل فيـه : كتابـان لا يُحسـن أن يمسـكهما أحـد فـي يـده مـع أبـي ذرٍ همـا : صـحيح مسـلم ، والسِّـيَر ، والمـراد مـن هـذا القـول بيـان ضبطه وحفظه (الفاسي ، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، 1972) .

آثـاره ومولفاتـه : نقلـت لنـا المصـادر التـي ترجمـت للخشـنيّ سـعة علمـه واطّلاعـه علـى كتـب اللغـة والنحـو وتأليفـه لكثيـر مـن الكتـب حتـى وُصـفت بأنّهـا قـد سـارت بهـا الرُكبان(اليـافعي، مـرآة الجنـان وعبـرة اليقظـان،1997م)، ولكنّـه لـم يصـل إلـى أيـدينا منهـا سـوى إملائـه المختصر في غريب السِّيَر، وهي كالآتي :

1- مُصنّف كبير في شرح كتاب سيبويه .

2- كتاب شرح الإيضاح .

3- كتاب شرح الجمل .

4- الإملاء المختصر في شرح غريب السِّيَر.

5- مُصنّف في العروض وله شروح وتعليقات وشعر(الذهبي، سير أعلام النبلاء ،1985م).

ولم يصل إلى أيدينا منها سوى (كتاب الإملاء المختصر في شرح غريب السِّيَر) ، وباقي الكتب تُعدُّ من الكتب المفقودة حتى الآن .

المبحث الثاني

جمع التكسير:

الجمع : هو الاسم الدالّ على أكثر من اثنين ، وتتحقق هذه الدّلالة بطريقتين :

1- تغيير في صورة المفرد لفظاً ، أو تقديراً ، فيسمّى الجمع في هذه الصورة جمع تكسير

(الشجيري ، الشيخ عبد العزيز السامرائي وجهوده اللغوية - الصرف أنموذجا ، مجلة اللغات، 132)

2- بقاء المفرد على صورته اللفظية ن فيسمّى الجمع السالم (ابن السراج ، الأصول في النحو،2010م).

من الموضوعات التي زخر بها كتاب الإملاء المختصر، ولا تكاد تخلو صفحة من صفحاته من الإشارة إلى الجمع باختلاف أنواعه ، ولعلّ السبب يعود إلى الغاية من إملائه للكتاب ؛ وهو الاهتمام بالغريب من الألفاظ ، والمفردات التي يراها الخُشَني تحتاج إلى توضح ، أو بيان لا سيما في جمع التكسير إذ إنّ معظم أوزانها سماعية لا يُقاس عليها (الاستراباذي ، شرح الشافية،1975م)، وفضلاً عن ذلك إنّ كثرة هذه الأوزان تحتاج إلى تأمل ونظر(السامرائي، دراسات في اللغة،1961م)، وتعود أسباب كثرة هذه الأوزان ، واختلافها كما بيّنه الدكتور فاضل السامرائي إلى عوامل وهي : اختلاف لغات العرب ، والضرورة ، والخروج عن القياس ، واختلاف المعنى ، وكذلك القِلَّة والكثرة (السامرائي، معاني الأبنية،2007م) .

ومن الجموع التي وردت عند الخُشَني جموع التكسير، وسُمِي هذا الضَّرْبُ من الجَمْعِ جمعاً مكسرًا على التشبيه بتكسير الآنية ونحوها؛ لأنَّ تكسيرها إنَّما هو إزالَة التئام الأجزاء التي كان لها قبل، فلمّا أُزيلَ النَّظم، وفُكَّ النَّضد في هذا الجمع ... عمّا كان عليه واحدُهُ، سَموَّه تكسيرا (الفارسي، التكلمة ، 1999م).

وهو على أربعة أضرب بحسب عدد حروف الكلمة وشَّكلها، وعدَّها الفارسيّ (الفارسي، التكلمة ، 1999م) ، وصاحب اللمحة ثلاثة ، دون التميثل للضرب الرابع (ابن الصائغ ، اللمحة في شرح الملحة، 2004م).

1- أن يكون لفظ الجمع أكثر من لفظ الواحد.
2- أن يكون لفظ الواحد أكثر من لفظ الجمع.

3- أن يكون مثله في الحروف دون الحركات.
4- أن يكون مثله في الحروف والحركات.

فأمّا ما لفظ الجمع أكثر من لفظ الواحد؛ فنحو: رَجُل ورِجال، وأمّا ما لفظ الواحد أكثر من لفظ الجمع؛ فنحو: كِتَاب وكُتُب، وأمّا ما لفظ الجمع كلفظ الواحد في الحروف (دون الحركات) فنحو: أَسَد وأُسُد، وأمّا ما لفظ الجمع مثل الواحد في الحروف والحركات، فنحو: الفُلْك، فإنه يكون واحدًا، ويكون جمعًا، فأما كونه واحدًا، فنحو قوله تعالى في قصة نوح عليه السلام : **قَالَ تَعَالَىٰ:**

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ ٦٤ ﴾ الأعراف: ٦٤ ، فأراد به الواحد كما هو معلوم من قصة نوح عليه السلام، وأما كونه جمعًا (الأنباري ، أسرار العربية ، 1999م) **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٢٢ ﴾ يونس: ٢٢

ويُقسَم جمع التكسير على قسمين :

أوّلاً – جمع القِلّة: هو ما دلَّ على ما دون العشرة من غير قرينة ، وعلى أكثر بقرينة (الجرجاني ، التعريفات، 1983م)، وله أبنية أربعة هي (أفْعُل ، وأفْعَال ، وأفْعِلة ، وفِعْلة) نَحْو: أفْلُس ،وأثْواب ، وأجْرِبَة ، وغِلْمَة ، وإن زاد بعض العلماء أو نقص من هذه الأوزان شيئا (الزمخشري ، المفصّل في صنعة الإعراب، 1993م)، وإنّما كان كَذلك لأنّنا نُميّز بهَا العددَ القليل وهُو من الثَّلَاثَة إِلَى العَشَرة (العُكبري، اللباب في علل البناء والإعراب،1995م) وهو ليس أَصلاً في الجمع ؛ وعِلَّة ذلك عدم ذكره إلا عندما يراد بيان القلة (ابن جني ، اللمع في العربية، 2010م) .

وقد ورد عند الخُشَني من جموع القلّة الأوزان الأربعة المذكورة آنفاً :

1- **أَفْعُل :** ورد هذا الوزن في أربعة مواضع من الكتاب سأكتفي بالتمثيل لواحد منها ؛ كونها تشترك في علة الجمع على هذا الوزن (الخُشَني، الإملاء المختصر، 1991م).

ورد هذا الوزن في قول الشاعر(ابن هشام ، السيرة النبوية ،1955م) :

فَلَوْلَا مَشْهَدِي قَامَتْ عَلَيْهِ ... مُوَقَّفَةُ الْقَوَائِمِ أُمُّ أَجْرِي (الخُشَني، الإملاء المختصر،1991م)

الشاهد فيه : أجري ، والأصل فيه (أجْرٍ) وصل الراء ، وهو الروي في آخر البيت بما يُناسب حركته فصار أجْرِي ، وهي علة عروضية ، وسأذكر العلة الصرفية في موضعها من البحث إن شاء الله (سيبويه ، الكتاب ، 1988م) .

قال الخُشَني: (وأجْرٍ، جمع جرْوٍ، ويعني: أولادها)(الخُشَني، الإملاء المختصر،1991م)، والمُوَقَّفَةُ: الضبع ، من الوَقف، وهو الخلخال ؛ لأَن في قَوَائِمِهَا خُطُوطًا سُودًا، وَأجرٍ: جمع جرْو (الفراهيدي،العين،2010م)،وهو وَلَدهَا(السهيلي، الروض الأُنف،2000م)، وذكر سيبويه أنّ وزن (أَفْعُل) في جموع القلة قياسيّ في كلّ اسم جاء على وزن (فَعْل) من الصحيح نحو : كَلْب وأَكلُب ، أو المعتل نحو : ظَبْي ، وأَظْبٍ ، وذهب الفرّاء إلى أنّ ما كان على (فَعْل) اسما مبدوء بالهمزة نحو: (أَلْف)، أو بالواو نحو: (وَهْم) ، فالقياس في جمعه (أَفْعَال) ؛ لأنّهم استثقلوا الضمة على العين في (أَفْعُل) ، فعدلوا إلى(أَفْعَال) ، كما عدلوا إليه في معتل العين.

كذلك يطّرد من الثنائي ممّا ليس فيه تاء التأنيث نحو: يد ، وأيدٍ ، وفي كل من الأوزان (فَعَال) و(فِعَال) ، (وفُعَال) ، و(فَعِيل) الدالّة على المؤنث نحو : عَنَاق ، وأَعْنُق ، ولِسَان ، وألْسُن ،عُقَاب ، وأَعْقُب ، ويَمِين ، وأَيْمُن(الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، 1965م). نستنتج ممّا تقدّم ذكره إنّ جمع كلمة (جرْو) التي يجوز في أولها (الفتح ، أو الضمُّ ، أو الكسر) (الزّبيدي، تاج العروس،2001م)،أنّها تجمع على(أَجْرٍ) جمع قلّة على وزن (أَفْعُل) ويتحقق في هذا الجمع ثلاث صور :

أ- جَـــرْو (بفتح الجيم) على وزن (فَعْل) وفي هذه الحالة يُعَدُّ الجمع قياسياً لاطِّراده في صحيح الفاء والعين من (فَعْل)، ولم يضاعف ، وما كان من هذا النوع واويّ اللام ، أو يائها تكسر عينه في الجمع فيصير منقوصا، وتحذف لامه(الفرطوسي ، شلاش، المهذب في علم التصريف،2011م) فأصل الاعلال في (أَجْرٍ) هو (أجْرُوٌ) على زِنة (أَفْعُلٌ) كُسِرت عينه فصارت (أَجْرِوٌ) تقلب الواو ياءً لتطرفها وكسر ما قبلها، فصارت (أَجْرِيٌ) بضم الياء مُنوّنةً ؛ ولما كانت الضمة ثقيلة على الياء حُذِفت فالتقى ساكنان، فحُذِفت الياء، فصارت اللفظة(أَجْرٍ) (البستاني ، محيط المحيط ،1867م)،(الحشماوي ، مظهور ، الاعتراضات الصرفية لابن كمال باشا في كتابه الفلاح في شرح المراح، مجلة اللغات، 29) .

ب- جُـــرْو (بضم الجيم) على وزن (فُعْل)، فيكون جمع القلة منه على وزن (أَجْرٍ) سماعيا ، و (أَجْرَاء) قياسيا؛ لأن كلّ مالم يرد على وزن (فَعْل)، وكان ثلاثياً صحيح الفاء والعين كان قياساً في (أَفعَال) للقلة ، نحو : ثُقْل ، وأَثْقَال ، وقُفْل ، وأقْفَال (ابن جني ، اللمع في العربية ، 2010م) .

ج- جِـــرْو(بكسر الجيم) على وزن (فِعْل)، فيكون جمع القلة منه على وزن (أَجْرٍ) سماعياً ، و(أَجْرَاء) قياسياً ؛ لأنّ كلّ مالم يرد على وزن (فَعْل)، وكان ثلاثيا صحيح الفاء والعين كان قياساً في (أفعَال) للقلة ، نحو : حِمْل ، وأَحْمَال ، وعِنَب ، وأَعْنَاب(الحديثي، أبنية الصرف ، 1965م).

2- أفْـعَـال : ذكر الخُشَني هذا النوع من الجمع في أكثر من موضع ، ومنها في معرض تفسيره لغريب أبيات حسّان بن ثابت :

إذْ تَمْتَطِي سُرُحَ اليَدَيْنِ نَجِيبَةً ... مَرْطَى الْجِرَاءِ طَوِيلَةَ الأَقْـرَابِ (ابن ثابت ، الديوان ، 1929م)

((والأقْرَاب جمع قرب وهي الخاصرة وما يليها))(الخُشَني، الإملاء المختصر، 1991م)، القُـرْبُ والقُـرُبُ بضمتين على الإتباع ، مثل: عُسْرٍ وعُسُرٍ : الخاصرة ، والجمع أقْراب، وفرس لاحق الأقراب، يجمعون القُرْب، وإنّما للفرس قربان، ولكن لسعته، كما يقولون: شاة عظيمة الخواصر ولها خاصرتان(الأزهري ، تهذيب اللغة، 2001م) .

قال الشمردل يصف فرسا :

لاحِقُ القُرْبِ، والأَياطِلِ نَهْدٌ ... مُشْرِفُ الخَلْقِ فِي مَطَاه تَمامُ (كراع النمل ، المنتخب من كلام العرب، 1989م)

قال سيبويه : وأما ما كان فُعُلاً فإنهَّم قد كسروه على أفعالٍ، فجعلوه بدلاً من فعولٍ وفعالٍ، إذا كان أفعالٌ ما يكسَّر عليه الفعل، وهو في القلة بمنزلة فِعْلٍ أو أقل ، نحو: جِلْف وأجلاف (سيبويه، الكتاب، 1988م).

ذكر علماء اللغة أنّ وزن (أفْعَال) في القلة يكون جمعاً فيما لم يطّرد جمع على (أفْعُل) .

وغير ما أفْعُل فيه مطّرد ... من الثلاثي اسمًا بأفْعَالٍ يَرِد (ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 1982م)

فهو مطّرِد في كلِّ اسم ثلاثي صحيح على وزن (فَعَل) ، نحو : (جَمَل وأجمَال)، وفي كل اسم معتل العين ، على زنة (فَعْل) ، نحو: (لَوْح وألْوَاح ، بَيْت وأبْيَات ، وبَاب وأَبْوَاب)، أو معتل الفاء ، أو مضعّف نحو : (وَقْت وأَوْقَات) ، و(عَمّ)، وكذلك في (فِعْل) نحو:(حِمل وأحْمَال) و (فُعْل)، نحو: (صُلْب وأصْلَاب)، و(فَعَل) نحو:(عَمَل و وأعْمَال) ، و(فَعِل) ، نحو:(وَعِل وأوْعَال) ، و(فَعُل) نحو: (عَضُد وأعْضَاد،) ، و(فُعُل) نحو: (خُلُق وأَخْلَاق)، و(فُعَل) نحو: (رُطَب وأرْطَاب)، و(فِعِل) ، ولم يرد سواه ، نحو :(إِبِل وآبَال)، و(فِعَل) ، نحو:(عِنَب وأَعْناب) ، (السيوطي، همع الهوامع ، 2007م).

يتّضح ممّا تقدّم أنَ لفظة (أقْرَاب) جُمعت جمعا قياسياً سواء كان مفردها (قُرْب)، وهو الأكثر والأثبت في كتب اللغة والمعاجم ، أم كانت (قُرُب) ؛ لورودهما على أوزان يطّرد جمعها على (أفْعَال) .

3- أفْـعِلَة : ورد هذا النوع من الجمع في معرض حديث الخُشَني عن غريب الألفاظ في قصة هدم الكعبة، وإعادة بنائها، قال الخُشَني يصف أحجاراً في أساس بنيان الكعبة المُشَّرفة: ((كالأسنمة وهو جمع سنام، وهو أعلى الظهر، وأراد أنّ الحجارة دخل بعضها في بعض كما تدخل عظام السنام بعضها في بعض، فشبهها بها، ومن رواه كالأسنة فهو جمع سنان الرمح شبهها في الاسنة في الخضرة))(الخُشَني، الإملاء المختصر،1991م)، و(الأسنمة، والأسنّة) كلا اللفظتين على وزن (أفْعِلة)، والذي يظهر لي أنّ لفظة (الأسْنِمة) أبلغ في التشبيه من (الاسِنّة)؛ لأَنّ اللغويون ذكروا أنّ لفظة (أسنمة) لها معنيان بحسب ضبط شَكَل الكلمة، فـ(أسْنُمَة) للرمل المرتفع، و(أسْنِمَة) بالكسر جمع سَنَام (الفراهيدي ، العين ، 2010م)، وجمعه مقيس في المفرد الرباعي الذي يكون ثالثه حرف مد على زنة (فِعَال)، أو (فَعَال)، أو (فُعَال)، نحو: (رِدَاء وأردِيَة، زَمَان وأزمِنَة، وفُؤَاد وأفْئِدة)، وكذلك فتي كل اسم على زنة (فَعْيل)، أو(فَعُول) نحو: (رَغيف وأرغِفَة ، عَمُود وأَعْمِدة) (سيبويه ، الكتاب ، 1988م).

المبحث الثالث

ثانياً - جمع الكثرة : هو ما دلَّ على أكثر من عشرة إلى ما لا نهاية من غير قرينة ، أو على أقلّ من ذلك بقرينة(اللّبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية،1985م)، ويستعار جمع القِلّة للكثرة والكثرة للقِلّة (ابن أيوب، الكُنَّاش في فنيّ النحو والصرف، 2000م)، وقد ذهب السعد التفتازاني إلى أنّ مدلول الكثرة من الثلاثة إلى ما لا نهاية بمعنى أنّ الفرق بينهما في انتهاء الغاية لا في الابتداء(اللّبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية،1985م).

إنّ لهذا الجمع أوزان متعددة إذ يصل عددها إلى ثلاثة وعشرين وزناً(ابن مالك ، شرح الكافية،1982م)، وإنّ معظم هذه الأوزان مذكورة في أُمّهات كتب اللغة ، والمتون وشروحها منها : فِعَال ، وفُعول ، فَعَال ، وفُعْلان ، و فُعْل ، و فِعَل ، وغيرها(الإستراباذي، شرح الشافية ،1975م).

وقد وردت هذه الألفاظ كثيراً عند الخُشَني على اختلاف أوزانها مُعقباً على أكثرها ببيان معناها المعجمي ، أو السياقيّ في التراكيب التي أُستعمِلت فيها ، وأكاد أجزم بعدم خلوّ صفحة من صفحات الكتاب بأجزائه الثلاثة من الاشارة إلى هذه الجموع الاّ ما ندر، وسأذكر أمثلة لمَا أورده .

1- فُـعُل : ورد هذا الوزن من الجمع عند الخُشَني في تفسيره لألفاظ في شعر كعب بن زهير – رضي الله عنه – يبكي شهداء مؤتة :

فَمَضَوْا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ ... فُـنُـقٌ عَلَيْهِـنَّ الْحَدِيدُ الْمُرْفَـلُ (ابن زهير، الديوان، 1966م)

قال الخُشَني : ((وفُنُق جمع فَنِيق وهو الفحل من الإبل))(الخُشَني، الإملاء المختصر،1991م)، والفَنِيق : كأَمِير، الفتيُّ الضخم من الإبل، والفحل المقرم الذي لا يُؤذَى ، ولا يُركَب لكرامته على صاحبه ، وجمعه فُنُق(الزمخشري، أساس البلاغة، 1998م).

وهذا الجمع يَكثُر في وزنين :

أ- في جمع (فَعُول) اسماً ، نحو : غفور وغُفُر، وصبور وصُبُر، وزبور وزُبُر .

ب- في جمع(فَعال) اسماً، نحو: قَراد وقُرُد ، وقَذال قُذُل (النجار، ضياء السالك الى أوضح المسالك، 2001م) .

وسُمِع في (فَعِيلة) ، نحو : صَحيفة وصُحُف، وفي(فاعِل) صفة ، نحو : بازل وبُزُل ، وفي (فَعِيل) بمعنى فاعل، نحو: عقيم وعُقُم ، وفي (فَعِيل) من الصفات ، نحو: نذير ونُذُر، وفي (فِعال)، نحو : حِمار وحُمُر، وبنو تميم تخفف ، فتقول : حُمْر(ابن السراج، الأصول في النحو ، 2010م).

يتبيّن ممّا تقدّم أنّ (فَنِيق) صفة على زنة (فَعِيل) وصف للجمل الفتيّ الكريم الذي لا يُحمَل عليه لكرامته ، واستُعِير هذا المعنى للسيِّد المِقدام ، والوجيه في قومه ، وجمعه(فُنُق) على زنة (فُعُل) .

2- فِعْلان :

قال الخُشَني في تفسير غريب حديث الإسراء والمعراج (النيسابوري، صحيح مسلم،1955م) : ((والخِيْلانُ جمع خالٍ ، وهو الشامة السوداء)) (الخُشَني، الإملاء المختصر،1991م) (والخِيْلان) بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء جمع خال (الصبّان، حاشية الصبّان على شرح الأُشموني لألفية ابن مالك ، 1997م) ، وهي الشامة تكون نقطة مخالفة لبقية البدن (ابن منظور، لسان العرب ،1994م).

والواضح أنّ (خِيْلان) على زنة (فِعْلان) ، وهو من أوزان جموع الكثرة التي أشار اليها سيبويه في أكثر من موضع في كتابه قائلاً في إطّراد هذا الجمع في الأوزان الآتية : وما كان ثلاثياً على وزن (فُعَل) فانَّ العرب تكسره على (فِعْلان)... وذلك قولك: صُرَدٌ وصِرْدانٌ (السيرافي، شرح كتاب سيبويه،2008م)، وكذلك يطّرد في وزن (فَعْل) معتل العين ، نحو : قَاع ، وقِيْعان وفي (فُعْل) إذا كان أجوفاً واوياً، نحو: حَوْت ، وحِيْتان ، وفي الاسم الرباعي إذا كان اسما على زنة (فُعَال)، نحو : غُلام ، وغِلْمان ، وقد ورد مسموعاً في (فَعُول) ، نحو : وخَرُوف وخِرْفان (حسن ، النحو الوافي ،2010م) ، وهناك من عدّه ممّا يُقاس عليه (الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف،2010م) ، وجاء قليلاً في غير ما ذُكِر، نحو : غَزَال ، وغزلان ، وخَرُوف وخِرْفان ، وحَائِط ، حِيْطَان ، وظَلِيم ، ظِلْمان ، وصِنْو، صِنْوان ، وأَخ ، وإِخْوان (حسن ،النحو الوافي ،2010م).

الخاتمة

يعدّ علم الصرف الركن الأول في علوم العربية ، واللبنة الأساس لمتعلمها ، فعلى أوزانه تُفرد وتُجمع الأسماء، وقد أولى الخُشَني عناية واهتماماً للموضوعات الصرفية لا سيما جمع التكسير على اختلاف أقسامه متخذاً منهجاً مقارباً لأصحاب المعجمات عند ذكر الألفاظ ، إلاّ أنه كان ينتقي من الجموع ما يحتاج الى بيان معنى ، أو إزالة لبس، متخذا من أبيات الشعراء مادة خصبة له ، وكان لا يذكر ما قد يطرأ على اللفظة من تغيير في بنيتها ، وقد أظهر براعة واضحة ، وعلما واسعا في هذا الباب ؛ كونه كان يملي على طلابه من حفظه ، وقد تكون الموضوعات الصرفية في كتاب الإملاء المختصر مادة ثريّة للباحثين .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

ابن الأبّار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ، 1995م ، التكملة لكتاب الصلة ، دار الفكر للطباعة ، بيروت .
ابن السراج ، أبو بكر محمد بن السري ، 2010م ،الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
ابن الصائغ ، أبو عبد الله محمد بن الحسن ، 2004م ،اللمحة في شرح الملحة ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية .
ابن أيوب ، أبو الفداء عماد الدين ، 2000 م ، الكُنَّاش في فني النحو والصرف، ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت .
ابن جني ، أبو الفتح عثمان الموصلي ، 2010م ،اللمع في العربية، دار الكتب الثقافية ، الكويت.
ابن زهير، كعب ، 1987م ،الديوان، دار الكتب العلمية ، بيروت.
ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، 1996م ،المخصص، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
ابن مالك ، جمال الدين أبو عبد الله محمد ، 1982م ، شرح الكافية الشافية جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، مكة المكرمة .
ابن منظور الأفريقي ، 1994م ، لسان العرب، دار صادر، بيروت .
الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد بن ، 2001م ، تهذيب اللغة دار إحياء التراث العربي ،بيروت .
الاستراباذي ، محمد بن الحسن الرضي، 1975م، دار الكتب العلمية ، بيروت .
الأنباري ، أبو البركات، كمال الدين ، 1999م ، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم .
البستاني ، بطرس ، 1977م ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان .
البغدادي ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، 1997م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
الجرجاني ، علي بن محمد بن علي ، 1983م ،التعريفات، دار الكتب العلمية ، بيروت .
الحديثي ، خديجة ، 1965م ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد .
حسن، عباس ، 2010م ،النحو الوافي، دار المعارف- القاهرة.
الحملاوي ، أحمد بن محمد ، 2001م ،شذا العرف في فن الصرف ، مكتبة الرشد ، الرياض .
الخُشَنيّ ، أبو ذر مصعب بن محمد أبي بكر ابن أبي الركب ، 1991م ، الإملاء المختصر في شرح غريب السِّيَر، دار البشير ، عمّان .
الذهبي ، محمد بن قايماز، 1985م ، سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقب بالمرتضى ، 1889م ، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية ، مصر.
الزمخشري ، أبو القاسم جار الله ، 1993م ،المفصل في صنعة الإعراب، مكتبة الهلال – بيروت.

الزمخشري ، أبو القاسم جار الله ، 1998 م ، أساس البلاغة ، دار الكتب العلمية، بيروت .
السامرائي ، إبراهيم ، 1961م ، دراسات في فقه اللغة ، مطبعة العاني ، بغداد .
السامرائي، فاضل صالح ، 2007م ، معاني الأبنية في العربية ، دار عمار الأردن – عمّان.
السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ، 2000م ، الروض الأنف في شرح السِّيرة النبوية لابن هشام ، دار إحياء التراث العربي .
سيبويه ، أبو بشر عثمان بن قنبر، 1988م ،الكتاب ، مكتبة الخانجي – القاهرة.
السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله ، 2008م ، شرح كتاب سيبويه ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
شلاش، هاشم طه ، والفرطوسي ، صلاح مهدي ، 2011م ، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة ، بيروت .
الصبّان ، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي ، 1997م ، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك دار الكتب ، بيروت .
العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، 1995م ، اللباب في علل البناء والإعراب، دار الفكر ، دمشق .
الفارسي ، أبو علي الحسن بن أحمد النحوي ، 1999م ، التكملة ، عالم الكتب، بيروت .
الفاسي ، علي بن أبي زرع ، 1972م ، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، دار المنصور ، المغرب .
الفراهيدي ، الخليل بن أحمد البصري، 1980م ، العين ، دار ومكتبة الهلال ، القاهرة .
اللبدي، محمد سمير ، 1985م ،معجم المصطلحات الصرفية والنحوية، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
النجار، محمد عبد العزيز، 2001م ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
النيسابوري ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج ، 1955م ،صحيح مسلم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة .
الهُنائي ، علي بن الحسن كراع النمل ، 1989م ، المنتخب من غريب كلام العرب، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) السعودية .
اليافعي ، عفيف الدين ، 1997م ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان دار الكتب العلمية، بيروت .

المجلات :

الاعتراضات الصرفية لابن كمال باشا(ت940هـ) في كتابه الفلاح في شرح المراح، د. مظهور محمود عباس الحشماوي، مجلة اللغات ، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت ، المجلد 8،العدد6، 2024م .
الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي وجهوده اللغوية – الصرف أنموذجا ، د. حاتم حمدان ابراهيم الشجيري، مجلة اللغات ، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت ، المجلد 3، العدد 2، 2020م .

References:

The Holy Quran

Al-Akbari, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein, 1995 AD, Al-Lubab fi Illal Al-Sna'l wa Al-Yarb, Dar Al-Fikr - Damascus, .

Al-Anbari, Abu Al-Barakat, Kamal Al-Din, 1999 AD, Secrets of Arabic, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam.
Al-Astarabadi, Muhammad bin Al-Hasan Al-Radi, 1975 AD, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin, 2001 AD, Refinement of the Language, Arab Heritage Revival House - Beirut.
Al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Omar Al-Baghdadi, 1997 AD, Al-Khanji Library, Cairo.
Al-Bustani, Boutros, 1977 AD, Muhit al-Muhit, Lebanon Library,.
Al-Dhahabi, Muhammad bin Qaymaz, 1985 AD, Biographies of Noble Figures, Al-Resala Foundation, Beirut.
Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed Al-Basri, 1980 AD, Al-Ain, Al-Hilal House and Library, Cairo.
Al-Farsi, Abu Ali Al-Hassan bin Ahmed Al-Nahwi, 1999 AD, Al-Takmila, Alam Al-Kutub, Beirut.
Al-Fassi, Ali bin Abi Zara', 1972 AD, Sunni Repertoire in the History of the Marinid State, Dar Al-Mansour, Morocco.
Al-Hadithi, Khadija, 1965 AD, Morphological Structures in the Book of Sibawayh, Al-Nahda Library Publications, Baghdad.
Al-Hamalawi, Ahmed bin Muhammad, 2001 AD, Shaza Al-Arf fi the Art of Morphology, Al-Rushd Library, Riyadh.
Al-Hinai, Ali bin Al-Hasan Kara'a Al-Naml, 1989 AD, The Selected Min Gharib Speech of the Arabs, Umm Al-Qura University (Institute for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage), Saudi Arabia.
Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali, 1983 AD, Definitions, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
Al-Khushani, Abu Dharr Musab bin Muhammad Abi Bakr Ibn Abi Al-Rukb, 1991 AD, Al-Imlah Al-Mukhtasar fi Sharh Gharib Al-Siyar, Dar Al-Bashir, Amman.
Al-Labadi, Muhammad Samir, 1985 AD, Dictionary of Morphological and Grammatical Terms, Al-Resala Foundation, Beirut.
Al-Najjar, Muhammad Abdel Aziz, 2001 AD, Diaa Al-Salik to the Clearest Paths, Al-Resala Foundation, Beirut.
Al-Naysaburi, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj, 1955 AD, Sahih Muslim, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press, Cairo.
Al-Sabban, Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali Al-Shafi'i, 1997 AD, Al-Sabban's footnote to Al-Ashmouni's explanation of Ibn Malik's Alfiyya, Dar Al-Kutub, Beirut.
Al-Samarrai, Fadel Saleh, 2007, The Meanings of Buildings in Arabic, Dar Ammar Al-Urdun - Amman.
Al-Samarrai, Ibrahim, 1961 AD, Studies in Philology, Al-Ani Press, Baghdad.
Al-Sirafi, Abu Saeed Al-Hassan bin Abdullah, 2008 AD, Explanation of the Book of Sibawayh, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
Al-Suhaili, Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah, 2000 AD, Al-Rawd Al-Anf fi Sharh Al-Birah Al-Nabawiyya by Ibn Hisham, Arab Heritage Revival House.
Al-Yafi'i, Afif Al-Din, 1997 AD, The Mirror of Heaven and the Lesson of Al-Yaqzan in Knowing What Are Considered Events of Time, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Jar Allah, 1993, Al-Mufassal fi Sanaat al-Arab, Al-Hilal Library - Beirut.

Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Jar Allah, 1998 AD, The Basis of Rhetoric, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Husseini, nicknamed al-Murtada, 1889 AD, Taj al-Arous from the Jewels of the Dictionary, Al-Khairyah Press, Egypt.
Hassan, Abbas, 2010, Al-Nahwa Al-Wafi, Dar Al-Maaref - Cairo.
Ibn Al-Abar, Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr Al-Qadha'i, 1995 AD, the sequel to the book Al-Sila, Dar Al-Fikr Printing, Beirut.
Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad bin al-Sirri, 2010 AD, Fundamentals of Grammar, Al-Resala Foundation, Beirut.
Ibn Al-Sayegh, Abu Abdullah Muhammad bin Al-Hassan, 2004 AD, The Glance in Sharh Al-Malha, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia.
Ibn Ayoub, Abu Al-Fidaa Imad Al-Din, 2000 AD, Al-Kannash fi Techniy of Grammar and Morphology, Modern Library for Printing and Publishing, Beirut.
Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman Al-Mawsili, 2010 AD, Al-Lama' in Arabic, Dar Al-Kutub Al-Thaqafiyya - Kuwait.
Ibn Malik, Jamal al-Din Abu Abdullah Muhammad, 1982 AD, Sharh al-Kafiya al-Shafiyah, Umm al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies, Mecca.
Ibn Manzur Al-Afriqi, 1994, Lisan Al-Arab, Dar Sader, Beirut.
Ibn Sayyidah, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail, 1996 AD, Al-Mukhsas, Arab Heritage Revival House - Beirut,.
Ibn Zuhair, Kaab, 1987 AD, Al-Diwan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
Shalash, Hashim Taha, and Al-Fartusi, Salah Mahdi, 2011 AD, Al-Muhadhdhab fi Ilm Al-Marsif, Modern Beirut Press, Beirut.
Sibawayh, Abu Bishr Othman bin Qanbar, 1988 AD, Al-Kitab, Al-Khanji Library - Cairo.

Magazines:

Morphological objections by Ibn Kamal Pasha in his book Al-Falah fi Sharh Al-Marah, Dr. Mazhour Mahmoud Abbas Al-Hashmawi, Languages Magazine, College of Education for Girls, Tikrit University, Volume 8, Issue 6, 2024 AD.
Sheikh Abdul Aziz Salem Al-Samarrai and his linguistic efforts - morphology as a model, Dr. Hatem Hamdan Ibrahim Al-Shajiri, Languages Magazine, College of Education for Girls, Tikrit University, Volume 3, Issue 2, 2020 AD.